رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن جزي

الدرس)41(من التعليق على تفسير ابن جزي رحمه الله

خالد المصلح

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذ استسقى موسى لقومه فقل نضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين - 00:00:00

واذ كنتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادعو لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقسائها وفومها وعدسها وبصرها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير - 00:00:29

اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم. وضربت عليهم الزلة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله. ويقتلون نبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قال ابن جزير رحمه الله تعالى في تفسيره قوله استسقى طلب السقيا - 00:01:05

لما عطشوا في التيه وقوله الحجر كان مربعا ذراعا في ذراع تنفجر من كل جهة ثلاث عيون. وروي ان ادم كان اهبطه من الجنة وقيل هو جنس غير معين وذلك ابلغوا في الاعجاز - 00:01:52

وقوله فانفجرت طيب الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد هذه الايات في قوله تعالى يا بني في قوله تعالى واذ استسقى موسى - 00:02:14

هي تذكير لبني اسرائيل ما انعم الله تعالى به عليهم من النعم لذلك تقدم ان قوله تعالى آآ ان آآ قوله تعالى واذ نجيناكم من ال فرعون واذ فرقنا بكم البحر - 00:02:31

جميع ما ذكره الله تعالى بعد اذ في الايات السابقة وهذه معطوف على قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم فهو معطوف على نعمة فيكون تفصيلا وبيانا - 00:02:52

ما انعم الله تعالى به على بني اسرائيل من ذلك ما قصه الله تعالى في هذه الاية وهي اه الاية التي ذكر الله تعالى فيها طلب موسى السقيا لبني اسرائيل - 00:03:12

قال بن جزير رحمه الله طلب طلب السقيا لما عطشوا في التيه هذا ما ذكره جماعة من المفسرين ان زمن الاستسقاء الذي ذكره الله في هذه الاية هو لما تاه بنو اسرائيل - 00:03:27

حيث قضى الله تعالى عليهم بالتيه. ففي هذه المدة حصل ما ذكر الله تعالى من استسقاء موسى لقومه الماء حين تاهوا سقاهم الله تعالى بامر خارج عن المألوف المألوف في السقيا ان ينزل المطر من السماء - 00:03:48

او ان ينبع الماء من الارض لكن ان يخرج الماء من الحجر هذا بعيد في الغالب والعادة وانما ذكر الله تعالى فعل الله تعالى ببني اسرائيل ذلك اولا اكراما لهم وثانيا اقامة - 00:04:12

ل اية من ايات موسى واعجاز والاعجاز الذي جاء به دالا على صدقه وصدق ما جاء به وذكر المؤلف رحمه الله في الحجر انه كان مربعا وليس في ذلك ما يسار اليه - 00:04:32

من آآ صفة الحجر وانما ولا مصلحة فيه انما هو حجر من الاحجار فقول اضرب بعصاك الحجر ذكر في هذا قولين اما ان يكون الحجر هنا لحجر معهود معروف واما ان يكون لجنس الحجر - 00:04:48

وهو ما اشار الى انه ابلغ بالاعجاز اذ لم يكن حجرا معينا يظرب و يتفجر منه الماء انما هو حجر من سائر الاحجار ومن جنسها التي آآ لا يكون منها ماء في الغالب - 00:05:11

حصل منه ما حصل قال جل وعلا فانفجرت وهذا فيه الاشارة الى عظيم السقيا الحاصلة وانه ماء كثير لان الانفجار لا يطلق الا على

الشيء الكبير الكثير الذي يحصل به - 00:05:35
الغنى فهو ماء متدفق قال تعالى فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا فجمع الله لبيان الكثرة في الحصول صفة الخروج والعدد صفة الكثرة في الخروج فانفجرت والعدد اثنى عشر اثنتا عشرة عينا - 00:05:54
فكان الاكرام في كثرته عددا وصفة عددان وصفتان صفة في الانفجار وهو التدفق الشديد وفي العدد حيث جعل ذلك في اثنتي عشرة اين؟ نعم قوله فانفجرت قبله محذوف تقديره فضربه فانفجرت - 00:06:22
وقوله مشربهم اي موضع شربهم وكانوا اثني عشر سبطا لكل سبط عين. قول قد علم كل اناس اي من بني اسرائيل وطوى ذكر ذلك لان لانه معلوم من السياق مشربهم اي موظع شربهم - 00:06:53
اي مكان شربهم فهو ظرف مكان غرف مكان اي الموضع الذي يشربون منه نعم قوله كلوا اي من المن والسلوى واشربوا من الماء المذكور وهذا مزيد انعام لان الله تعالى - 00:07:15
لم يقتصر في انعامه عليهم بالماء الذي سألوه بل زادهم طعاما فكان تمام النعمة حاصلا بالاطعام بعد تلبية ما سألوه من السقيا نعم وفومها قوله وفومها هي الثوم الثوم فالثوب - 00:07:39
وقيل الحنطة وادنى من الدنيء الحقير. وقيل اصله ادون ثم قلب بتأخير عينه وتقديم لامه نعم قوله مصرا قيل البلد المعروف وصرف لسكون وسطه وقيل هو غير معين فهو نكرة لما روي انهم نزلوا بالشاة - 00:08:06
والاول ارجح لقوله تعالى واورثناها بني اسرائيل يعني مصر قوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد الله اعطاهم طعاما دون سؤال ومع هذا لم يقابل هذا الانعام - 00:08:34
بالشكر بل قبله بالتعنت والايغال في السؤال واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد وهو ما انعم الله به عليهم مما ذكر جل في علاه من المن والسلوى - 00:08:56
قال تعالى واذ قلتم يا موسى لن اصبر على طعم واحد فادعو لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصرها لما سألوا الطعام ذهبوا الى ما الفوه - 00:09:19
من الاطعمة التي كانوا يأكلونها وهم مستخدمون عند فرعون وقومه فاشتاقوا الى ما الفوا من دنيء الطعام ولم يألفوا ويأنسوا ويشكروا ما انعم الله تعالى عليهم من طيبه. قال اتستبدلون هذا قائل هذا موسى عليه - 00:09:39
السلام اتستبدلون اي تطلبون البدل اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير يعني تطلبون الادنى وتبذلون في تحصيله ما هو خير تستبدلون الادنى وهو ما طلبتموه من الطعام بالذي هو خير. وهو الذي تفضل الله تعالى به عليكم - 00:10:05
اهبطوا مصرا اينزلوا فامرهم بالنزول الى مصر ومصر ذكر في فيها قولين القول الاول انها مصر البلد المعروف واذا كان كذلك فالاصل فيه ايش المنع من الصرف قال رحمه الله - 00:10:26
وصرف اي وجه صرفه لسكون وسطه فيكون خارجا عن المألوف في الاسماء ممنوعة من الصرف للعالمية ها لا لا لا على مية الامية والتأنيث ليست فعلا ما في فعل هذاك يزيد ابن يزيد - 00:10:54
ما اشبه ذلك. المهم المانع الذي صرف هنا هو سكون وسطه. وقيل هو غير معين فهو نكرة فيكون آآ التنوين هنا للتنكير لما روى وليس اسما لعلما لبلد قال لما روي انهم نزلوا بالشام - 00:11:39
والاول ارجح لكن يشكل عليه انهم في التيه يشكل عليه انهم فتيه بقوا حتى اذن الله بدخولهم البلد التي امروا بدخولها وقوله والاول ارجح لقوله واورثناها بني اسرائيل هذا ليس في اول الامر - 00:12:00
فهم لم يرثوا آآ مصر زمن التيه لانهم بقوا تائهين في الارض المدد التي اه المدة المدة التي ذكر الله عز وجل فالذي يظهر والله تعالى اعلم ان مصرا ان مصر المذكورة في الاية ليست مصر فرعون ليست البلد المعروف - 00:12:28
قال تعالى وهذا كذلك يعني لا يحتاج الى قصد نعم الا بلى يا شيخ في سيناء نعم اي بس هو قال اه مسلا اي نعم قال قوله وضربت اي قضي عليهم بها والزموها - 00:12:54

وجعله الزمخشري استعارة من ضرب القبة. لانها تعلو الانسان وتحيط به وقوله والمسكنة الفاقة وقيل الجزية ذلك بانهم الاشارة الى ضرب الذلة والمسكنة والغضب. والباء للتعليل بايات الله الايات الايات المتلوة او العلامات - 00:13:35

وقوله بغير الحق معلوم انه لا يقتل نبي الا بغير حق وانما نص عليه تشنيعا لقبح فعلهم ولانهم اجترأوا على قتلهم مع معرفتهم بانه بانه غير حق بانه بغير حق وذلك اقبح - 00:14:02

قال وضربت عليهم الظرب قال قظي عليهم بها والزموها وافاد انه افاد الظرب معنيين القظاء واللزوم اي ان ذلك الذي ذكر الله تعالى من الذلة والمسكنة اصبح وصفا لا يفارقهم - 00:14:23

وضربت عليهم الذلة والمسكنة والفرق بين الذلة والمسكنة ان الذلة في القلوب والمسكنة في الظواهر فجمع الله لهم الافتقار في قلوبهم فهي ذليلة وفي مظاهرهم فهي على هيئة اهل المسكنة - 00:14:48

والافتقار فكانوا على هذه الحال مظهرا ومخبر صورة ومعنى قال تعالى ذلك بانهم ذلك المشار اليه ايش الظرب الظرب الذي ذكره الله تعالى وهي عقوبة. نعم ذلك بانهم ذلك ذلك بانهم - 00:15:19

كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. ذكر الله تعالى علة ما ذكر من العقوبة العاجلة في الدنيا ذكر لها سببين الكفر بايات الله والاذى لعباد الله فجمعوا السوأتين - 00:15:54

يكفرون بايات الله هذا اساءة فيما بينهم وبين الله عز وجل ويقتلون الانبياء بغير حق وهذا اساءة فيما بينهم وبين الخلق واذا كانوا كذلك مع سادات الدنيا وخيار الخلق وهم النبيون - 00:16:15

فهم مع من دونهم من باب اولى فجمعوا هذين الوصفين الذين ذكر الله تعالى ويقتلون النبيين بغير الحق وعلق رحمه الله على قوله بغير الحق انه ليس المقصود به التقييد يعني لا مفهوم له فليس ثمة قتل لنبي - 00:16:35

بحق بل كل قتل للانبياء فهو بغير حق وانما نص عليه كما قال تشنيعا لقبح فعلهم ولانهم اشتروا على قتلهم مع معرفتهم بانه بغير حق يعني التشنيع وبيان انهم اقدموا على هذه الجريمة - 00:17:00

وهم عالمون فلم يكونوا في التباس او اشتباه وذلك اقبح. فذكر فائدتين للتنصيص على انه قتل بغير حق. التشنيع على الفعل. والثاني التسجيل عليهم بانهم علموا انه قتل بغير حق - 00:17:19

قال فائدة قال هذا؟ قال هنا بغير حق بالتعريف قال فائدة قال هنا بغير الحق بالتعريف فاللام للعهد لانه قد تقرر في الموجبات لقتل النفس وقال في الموضع الاخر في الموضع - 00:17:38

الاخر من سورة من ال عمران بغير حق بالتنكير لاستغراق النفي لان تلك نزلت في المعاصرين لمحمد صلى الله عليه وسلم هذا وجه التفريق بين موضعي الموضعين في الاية في قوله تعالى بغير الحق هنا - 00:17:55

وفي اية ال عمران قال بغير حق آآ الوجه الذي ذكره في التفريق انه قال بغير الحق فاللام للعهد العهد اي ما عرفوه من موجبات القتل بحق الالف واللام هنا للعهد الذهني - 00:18:19

وليس العهد الذكري للعهد الذهني وهو ما بين لهم ورسخ في اذهانهم من تحريم القتل قتل النفس الا بحق كما قال الله تعالى وكذبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين. وكما قال تعالى من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا - 00:18:42

بغير نفس فكأنما قتل الناس جميعا فهو مقرر عندهم معروف فقوله بغير الحق الالف واللام من العهد اي نوع من انواع العهد العهد الذهني الذي تقرر في شريعتهم لانه قد تقررت الموجبات لقتل النفس الموجبات يعني - 00:19:00

المبيحات المسوغات قال وفي الموضع الاخر من ال عمران بغير حق بالتنكير العلة في مجيئي هناك بصيغة التنكير قال الاستغراق النفي اي استغراق كل قتل بغير حق فان حق نكرة في سياق - 00:19:20

النفيفة تفيد العموم هذا معنى قوله لاستغراق النفي. لان تلك نزلت في المعاصرين لمحمد من اليهود نعم وقوله ذلك بما عصوا يحتمل ان يكون تأكيدا للاول لانه الان هو علل سبب - 00:19:51

تلك العقوبة في قول ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق. ثم قال ذلك الان ذلك هل هذه تأكيد لما تقدم من

تعليل سبب الظرب قال يحتمل ان يكون تأكيدا للاول. هذا الاحتمال الاول. او تكون - 00:20:09
ان يكون تأكيدا للاول او تكون الاشارة بذلك الى القتل والكفر. والباء لتعليل ذلك اي اجترأوا على الكفر وقتل الانبياء لما انهمكوا في العصيان والعدوان فيكون هذا تعريلا للعلة تعليل يكون الاول تعليل للظرب - 00:20:33
بضرب الذلة والمسكنة والثاني تعليل كفرهم وقتلهم وانبياء بغير حق. وذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. اي انه جرى منهم هذا الكفر بايات الله وذلك القتل لانبياء الله بغير حق عصيانهم - 00:20:53
ما امروا به من الايمان وما امروا به من توقير وتعزير النبيين وكانوا يعتدون في حق الله بالشرك والكفر وفي حق الانبياء بالقتل والذي يظهر والله تعالى اعلم ان المعنى الثاني اقرب - 00:21:15
ان هذا تعليل للعلة وليس تأكيدا لان الكلام اذا دار بين ان يكون التوكيدا او تأسيسا فالاصل انه تأسيس نقف على هذا - 00:21:40